جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة – الجزائر
ISSN: 1112-4377, EISSN: 2588-2384
المجلد: 29 العدد: 4 السنة: 2025
مجلة المعيار
EL MIEYAR

الحركة الإصلاحية البروتستانتية وعلاقتها باليهود:
دراسة في نشأة وتطور الصهيونية المسيحية

The Protestant Reformation and Its Relationship with the Jews:
A Study on the Emergence and Development of Christian Zionism

د. هبة قراش[1]
guerrache.hiba@edu.univ-oran1.dz

تاريخ الاستلام: 2025/05/18 تاريخ النشر: 2025/09/15
Received: 18/05/2025 published: 15/09/ 2025

ملخص المقال:

عُنيت هذه الدراسة بإشكالية العلاقة بين الحركة الإصلاحية البروتستانتية واليهود، بحثا في كيفية تبلورها ضمن ما يُعرف بالحركة الصهيونية المسيحية. بهدف تحليل ملامح هذا التقارب، واستجلاء جذوره الدينية والتاريخية وتجلّياته المعاصرة.

وقد اعتمدت هذه الورقة على المنهج الوصفي والتحليلي والمقارن، مع استعمالات لبعض أدوات المنهجين التاريخي والنقدي، من خلال ثلاثة مباحث تتناول كلًّا من: نشأة البروتستانتية ومعتقداتها، ثم الصهيونية، وأخيرًا الصهيونية المسيحية كصيغة جامعة. لتخلص الدراسة إلى كون العلاقة بين الطرفين اتسمت بطابع وظيفي وتفاعلي، وشكّلت تطورًا في المشهد الديني والسياسي الحديث.

كلمات مفتاحية: المسيحية ، اليهودية ، الإصلاح البروتستانتي ، الحركة الصهيونية المسيحية.

Abstract:

This study explores the intricate relationship between the Protestant Reformation and the Jews, focusing on its transformation into what is known as Christian Zionism. It investigates the theological and historical foundations of this convergence and its contemporary implications. Using descriptive, analytical, and comparative methodologies, along with historical and critical tools, the paper is structured into three sections: the rise of Protestantism, the evolution of Zionism, and their synthesis in Christian Zionism. The research concludes that the relationship was strategically driven and marked a turning point in modern religious and political discourse

Keywords: Christianity; Judaism; Protestant Reformation; Christian Zionism..

(1) جامعة وهران 1 (أحمد بن بلة) (الجزائر)..

مقدّمة:

لا يمكن لدارس الديانتين اليهودية والمسيحية عدم ملاحظة التنافر الكبير الذي وجدت بذوره منذ العصور القديمة لتاريخ كلتا العقيدتين، وما كان بينهما من صدامات وصراعات ، تجد كل واحدة منهما مبرراته المسوغة له.

إلا أن العديد من الدراسات تغفل عن جانب لافت للانتباه بين تلك الديانتين، لعله يلتقي مع ما نراه في الحصور الحديثة من اتصال وتقارب بين اليهود والمسيحيين بغض النظر عن باطنه ودوافعه. والذي يتمثل في النقطة التي وقع فيها الالتقاء بين اليهودية والمسيحية، أو بشكل أدق العلاقة التي جمعت اليهود بالحركة الإصلاحية البروتستانتية إحدى المذاهب الثلاث الكبرى في الديانة المسيحية.

ويمكن بلورة تلك العلاقة التي وجدت بين الحركة البروتستانتية واليهود في ما يسمى (بالحركة الصهيونية المسيحية)، التي تعد من أبرز الحركات تأثيرا، لا في الوسطين المسيحي واليهودي فحسب، بل على المستوى العالمي، وليس على الجانب الديني فحسب– وإن كان محركها وحجر أساسها– بل على باقي الأصعدة، التي من أهمها الجانب السياسي.

وقد جاءت هذه الدراسة حول الحركة الصهيونية المسيحية، باعتبارها حلقة الوصل بين الحركة الإصلاحية البروتستانتية، وبين اليهود، مرورا بما حف تلك العلاقة وسبقها من إرهاصات وظروف أدت إلى نشوء هذه الحركة، وكذا ما انطوت عليه من أفكار جعلتها أسس اعتقادها والأرضية التي قامت عليها أهدافها، وأخيرا ما قوبلت به من ردود فعل، رافضة، أو مؤيدة داعمة.

الإشكالية:

تطرح في هذه الدراسة إشكالية عناصرها كالتالي:

ما هي العلاقة بين الحركة الإصلاحية البروتستانتية واليهود؟ وكيف كانت سبل ذلك الاتصال وطبيعته؟ وكيف تبلورت تلك العلاقة مولدة الحركة الصهيونية المسيحية؟ ومن ثم ماهي حقيقة هذه الحركة مزدوجة الهوية؟ وما هي أبرز معتقداتها؟ وكيف كانت ردود الفعل اتجاهها؟

الفرضيات:

يمكن طرح الفرضيات التالية كإجابة للإشكاليات المطروحة:

–تكونت علاقة تعاون بين الحركة الإصلاحية البروتستانتية واليهودية، رغم الخلاف المتجذر الذي كان بين الديانتين.

–قامت تلك العلاقات على أساس من النفعية، وسعي كل من الطرفين إلى تحقيق غرض يخدم عقيدته.

–تقوم مبادئ اعتقاد الحركة الصهيونية المسيحية على مزيج بين عقائد اليهودية والمسيحية، أو بشكل أدق بين المسيحية والصهيونية.

–تباينت المواقف اتجاه هذه الحركة، من داعم لها، إلى مخالف لها ساع إلى إنهاء وجودها، ووجدت تلك المواقف المتباينة في كلا الوسطين المسيحي واليهودي.

أهمية الموضوع:

يعد الاهتمام بالعلاقة القائمة بين الحركة البروتستانتية واليهود من أهم المواضيع، وأشدها حساسية والتصاقا بالمواضيع المعاصرة، إذ أنه موضوع يتعدى الدراسة الأكاديمية للأديان، ليمس كبرى مسائل المجتمع، خصوصا ما يتعلق بالجانب السياسي.

إذ تكمن أهمية هذا الموضوع أولا في كونه يسلط الضوء على علاقة بين ديانتين كبيرتين، عرفت بالعداء قبل سنين طويلة، ومن ثم يعد البحث في نشوء حلقة وصل بينها أمر يستدعي البحث والتمحيص. خصوصا إذا كانت نتائجه منعكسة على ميادين عدة، وأثارت العديد من ردود الأفعال.

منهج البحث:

-تمت هذه الدراسة وفق المنهج الوصفي التحليلي، من خلال استنباط المعلومات حول الحركات البروتستانتية، والصهيونية، والصهيونية المسيحية، وما يتعلق بظروف نشأتها، وعقائدها .

-إضافة إلى المنهج التاريخي، من خلال الحديث عن محطات تكونها ونشأتها، وأهم أعلامها.

-كما تم توظيف بعض أدوات المنهج المقارن والنقدي، في المقابلة بين الحركات الثلاث، والعلاقات بينها، وردود الفعل التي قوبلت بها.

المبحث الأول: الحركة الإصلاحية البروتستانتية و أهم معتقداتها

1.2 مفهوم الحركة الإصلاحية البروتستانتية وعوامل نشأتها.

- **مفهوم الحركة البروتستانتية:**

ظهر مصطلح الإصلاح الديني لأول مرة في أوروبا مع مارتن لوثر، مؤسس البروتستانتية، في خطاب إلى الدوق جورج جاء فيه (السباتين، 2007، صفحة 11): "يجب القيام بإصلاح ديني عام للطبقات الروحية والزمنية". وقد علق ويل ديورانت على ذلك بقوله (ديورانت، صفحة 20): " وقد أضفت هذه الكلمة على ثورة لوثر اسمها التاريخي".

والبروتستانتيةProtestantisme، هي حركة إصلاحية داخل الديانة المسيحية، بدأت في الكنيسة الكاثوليكية في القرن 16م ، متأثرة بدعوات إصلاحية سبقتها، ثم تحولت إلى فرقة عقدية مستقلة ومناقضة لها، هي إحدى الفرق الثلاث الكبرى داخل المسيحية، ثارت واحتجت على الكنيسة الغربية باسم الانجيل والعقل، وسميت هذه الحركة نسبة إلى لفظة (protest) والذي يعني الاحتجاج، والاعتراض، على واقع الكنيسة وبعض ممارساتها، كمخالفة الكتاب المقدس وسلطة رجال الدين، و غيرها . وقيل هي كلمة لاتينية تعني الشهادة العلنية (الجهني، 2014، صفحة 615) ، وقد يتفق المعنيين في بعض الجوانب .

كما تسمى هذه الكنيسة نفسها (**بالإنجيلية** Evangelist) ، باعتبار عودتهم إلى الإنجيل حسب اعتقادهم، و اختلافهم بذلك عن الكاثوليك. (اليسوعي و كوربون، 1998، صفحة 69)

من أهم أعلامها مؤسسها مارتن لوثر Martin Luther (1483- 1546)، هولدريغ زوينجلي Ulrich Zwingli (1484-1531) ، و جون كالفن John Calvin (1509-1564) صاحب (الإصلاحية الكالفينية) التي وصفت بأنها

الشكل الأكثر انتشارًا من الإصلاح البروتستانتي. (السباتين، 2007، صفحة 29، 30) (الجهني، (1435/2014)، الصفحات 615-617).

- **عوامل نشأة الحركة البروتستانتية:**

أما عن أسباب ظهور هذه الحركة، فنجد أنه سبقتها ظروف وعوامل مهدت لها وشكلت الأرضية الخصبة لتأسيسيها، ومن أبرز تلك العوامل:

- إصدار الكنيسة لصكوك الغفران:

إذ ابتدع بعض الباباوات فكرة صكوك لغفران الذنوب تُباع للناس. وقد كانت بداية مقبولة ومخصصة لتمويل الكنيسة والحروب الصليبية، إلا أن الباباوات استغلوها لجمع الثروات، فجردوا الصكوك من قيمها الدينية والأخلاقية ورفعوها لمستوى مساوي لله، مما تسبب في ظلم اجتماعي واسع. هذا أثار احتجاجات، كان من أبرزها مارتن لوثر الذي هاجم البابا بشخصه. (السباتين، 2007، الصفحات 11-13)

- موقف الكنيسة من الحركة العلمية :

وقد كان هذا العامل أهم سبب ولّد فيما بعد مواجهة العالم الأوروبي للدين والاتجاه العلمي البحت غير الخاضع للأحكام الاعتقادية.

إذ حاربت الكنيسة العلم والعلماء وفرضت عقوبات وحشية على أي رأي يعارضها، سواء في الدين أو الحياة اليومية، وألزمت التسليم بكل ما تقوله ولو خالف العقل والعلم، مع اعتبار المعارضة هرطقة تستوجب صنوف العقاب والتقتيل. (السباتين، 2007، الصفحات 13-18)

ويُذكر أن مارتن لوثر ثار على هذا الوضع ، ومع ذلك تذكر العديد من المراجع ، أن رفضه هذا كان شكليا فقط وفيما يخص البروتستانت لا غيرهم، مناقضا لدعواه الإصلاحية حول حرية الفكر، في مواقف عدة (الجهني، 2014، صفحة 623).

- انحراف الباباوات ورجال الدين عن القيم الأخلاقية والدينية:

إذ انتشرت فيهم الممارسات اللاأخلاقية ، وظلم الناس واستغلالهم باسم الدين، وكانوا سببا في اشتعال الفتن والحروب، مما نفر المسيحيين منهم، وأفقدهم إيمانهم وثقتهم في الكنيسة ورجالها (السباتين، 2007، صفحة 18،19).

- اعتماد الكنيسة على محاكم التفتيش:

وهي هيئات ومؤسسات مستقلة، اعتمدتها الكنيسة سنة (1231م) لاكتشاف وعقاب الهراطقة والمخالفين لأوامر الكنيسة وفكرها، بعد أن كانت مهمة منوطة بالأساقفة، انتهت بعجزهم عن الاستمرار في القيام بها لكثرة الهراطقة وصعوبة تعقبهم .

وقد اتخذت هذه المحاكم كل أصناف الأحكام الردعية ضد المخالفين، وكانت أكثرها أحكاما وحشية بالغة القسوة (الجهني، 2014) (السباتين، 2007، الصفحات 19-22).

- احتكار الكنيسة الاطلاع على الكتاب المقدس وتفسيره، ومنعها لترجمته:

إذ كانت الكنيسة الكاثوليكية تمنع قراءة الكتاب المقدس وتفسيره على عامة المسيحيين من غير المنتمين إلى الكنيسة، كما كانت تفرض اللغة اللاتينية كلغة للعبادة وللكتاب المقدس، باعتبارها اللغة الرسمية للإكلروس الكنسي، رغم جهل

عامة الشعب بها. وتعاقب كل من يستعمل لغة أخرى في الطقوس الدينية، أو كل من يحاول ترجمة الكتاب المقدس (السباتين، 2007، الصفحات 22-24).

- العوامل السياسية والقومية:

والتي تلخصت في تدخلات الكنيسة ورجالها في الأنظمة الحكم، وشؤون الحكام والملوك، حد إذلالهم ونزع كل سلطة فعلية لهم، وفرض العقوبات عليهم ، وكذا ما شهدته القارة الأوروبية آنذاك، من ولادة نزعة قومية اعترت الحكام والشعوب رغبة في الاستقلال بذاتهم والانفصال عن الامبراطورية الرومانية، والتخلص من التبعية لها وللكنيسة (السباتين، 2007، صفحة 25، 26).

هذه كانت أهم العوامل التي أذكت نار الاحتجاج على الكنيسة وظهور الحركة البروتستانتية، إلا أنها لم تكن الوحيدة، فقد كانت هناك عوامل أخرى، ستتضح في معرض الحديث عن أهم معتقدات الحركة البروتستانتية، باعتبارها جاءت بديلا مصححا لها.

2.2 أهم معتقدات الحركة الإصلاحية البروتستانتية.

أدخل هنا تقوم الحركة البروتستانتية على نفس المرتكزات التي تؤمن بها الكنيسة الكاثوليكية ، إلا أنها خالفتها في جوانب كانت هي السبب الذي انشقت بها عنها بدعوى الإصلاح(الجهني، 2014، صفحة 621، 622)، ومنها:

-الخضوع لما جاء في الكتاب المقدس وحده، واعتباره هو دستور الإيمان.

-الاعتقاد بأن أسفار العهد القديم هي 66 سفرا، تمثل الأسفار القانونية، أما الأسفار14 الباقية فتعتبر منحولة (أبوكريفا)، غير معترف بها.

-عدم الإيمان بعصمة البابا ورجال الدين، ورفض بيع صكوك الغفران، والاعتقاد بأن السبيل الوحيد للخلاص لا يكون إلا برحمة الله والالتزام بالفرائض، والتبشير بالإنجيل.

-تعميم إطلاق لقب (القديس) على جميع المسيحيين باعتبار أن القداسة لا تكمن في ذات الشخص بل هي مقام يصل إليه.

-رفضهم لمرتبة الكهنوت، وبالتالي ترفض فكرة الوساطة بين الرب وخلقه، ما عدا شخص المسيح.

-الإيمان بسرين فقط من الأسرار السبعة، وهما سر المعمودية [2] والعشاء الرباني[3]، على خلاف بينهم في كيفية حضور المسيح سر العشاء.

-الإيمان بالصوم كسنة حسنة لا كفريضة، ولا يكون إلا بالإمساك عن الطعام مطلقا.

---

[2] اعتمدت الكنيسة هذا السر أخذا عن يوحنا المعمدان، الذي كان يعمّد الناس في نهر الأردن تطهيرا لهم، ليصير التعميد بالماء أحد أهم شعائر الدين المسيحي (مرجان، 2001، صفحة 45).

[3] أفخارستيا Eucharist، كلمة يونانية الأصل تعني الشكر، يطلق عليه (العشاء الرباني)وغيره من الأسماء. وهو أعلى الأسرار السبعة في المسيحية مكانة، ويعني في معناه الحاضر إما الاحتفال بالسر الذي أسس في خميس الأسرار (القداس)، أو ما يقدم ويقدس في هذا الاحتفال، أي الخبز والخمر اللذين يتناولهما الشخص المسيحي على كونهما جسد المسيح ودمه (اليسوعي و كوربون، 1998، صفحة 49، 50)

-عدم إيمانهم بالأعياد التي تقيمها الكنائس الأخرى.

-الاعتقاد بعدم وجود مقدار محدد للصلاة، وبعدم ضرورة الالتزام الحرفي بالصلاة الربانية، ولذلك يجيزون الصلاة بلغة غير مفهومة، كالصلاة باللغة اللاتينية التي تعتمدها الكنيسة الكاثوليكية.

-رفضهم لنظام الرهبنة.

-منعهم اتخاذ الصور والتماثيل في الكنائس والسجود لها، لأنها منهي عنها في التوراة. وعدم الإيمان بالبخور. وقد تتصل هذه النقطة بما سنذكره لاحقا من تأثر الإصلاحية بالفكر اليهودي.

-إيمانهم بأن الكهنوت يقتصر على درجتين فقط: القسيسية[4] والشموسية[5] والرئاسة تكون بمجمع السنودس[6] لا للفرد.

-إيمان بعض الكنائس الإنجيلية الصهيونية بأن شرط المجيء الثاني للمسيح هو إقامة دولة إسرائيل في فلسطين، وسنفصل في معتقدات هذه الفئة من الحركة البروتستانتية فيما سيأتي من عناصر.

المبحث الثاني: الحركة الصهيونية وأهم معتقداتها

1.3 مفهوم الحركة الصهيونية ونشأتها:

- **تعريف الحركة الصهيونية :**

نلحظ تعدد مشارب الباحثين في وضع حدود لمصطلح الصهيونية إلا أن المسيري يستفيض في هذا الصدد بالحديث عن إشكالية حقيقية- يرى أن العديد من الباحثين يغفلون عنها -تفرض نفسها أمام محاولة تحديد تعريف مضبوط، مباشر، لمفهوم الحركة الصهيونية، وذلك لعدة اعتبارات (المسيري، 1999، صفحة 13، 14).

ويسوق المسيري بعض التعريفات التي وضعت لهذا المصطلح، من أبرزها:

- الصهيونية بالمعنى الديني:

وهنا يذكر أن الصهيونية مشتقة من (صهيون)، وهي تشير في التراث اليهودي إلى القدس والأرض المقدسة، ويستخدمها اليهود للإشارة إلى أنفسهم كـ(بنت صهيون) وكجماعة دينية. يؤمن أتباعها بعودة الماشياح آخر الزمان ليقودهم إلى

[4] أو (قسيس)، في العهد الجديد، كان المسيح وحده من يطلق عليه لقب الكاهن في شعب الله الجديد، إلا أن شعبه (أعضاء جسده) يشتركون بالإيمان والمعمودية في كهنوته، ومن ثم فالكهنة والأساقفة، هم مندوبون لبعض الوظائف ، في خدمة المسيحيين (اليسوعي و كوربون، 1998، صفحة 391).

[5] شمامسة: في الكنيسة القديمة رجال أقامهم الرسل للتفرغ لهم من الأعمال المادية في الجماعة، رجال تولوا إعلان البشارة، والتعميد، ومساعدة الكاهن على المذبح، وحمل القربان المقدس وتوزيعه. وفي الكنائس البروتستانتية، يتولون مساعدة القسوس في القيام بالأعمال الخيرية (اليسوعي و كوربون، 1998، صفحة 286).

[6] في البروتستانتية ، السنودس هو المجلس الدي يدير شؤون الكنائس على الصعيد الإقليمي ، وعلى الصعيد القومي. (اليسوعي و كوربون، 1998، صفحة 275)

صهيون(الأرض- العاصمة) ويحكم العالم بالعدل. لكن هذا الاعتقاد الحاخامي(الأرثذوكسي) يختلف تمامًا عن الصهيونية الدينية المعاصرة، إذ ترفض اليهودية الحاخامية العودة الجماعية إلى فلسطين قبل الموعد الإلهي (المسيري، 1999، ص14).

هذا وقد أُطلق مصطلح (الصهيونية المسيحية) على النزعة التفضيلية لليهود في التكوين الحضاري الأوروبي، وهو ما يرتبط بموضوع البحث (المسيري، 1999، ص14). كما ظهرت مفاهيم صهيونية لدى فلاسفة ومفكرين غربيين مع تصاعد العلمنة، تدعو لتوطين اليهود في فلسطين باعتبارهم شعبًا منبوذًا له ارتباط عضوي بها، ويُعرف هذا الاتجاه بـ(صهيونية غير اليهود) أو (صهيونية الأغيار) (المسيري، 1999، ص14).

ثم يخلص المسيري إلى ما يسميه (الصيغة الصهيونية الأساسية الشاملة)، التي تتجلى في اعتبار اليهود شعبًا عضويًا منبوذًا يجب نقله من أوروبا إلى فلسطين، لتحويله إلى شعب نافع يخدم مصالح الغرب، عبر إقامة دولة وظيفية مكان السكان الأصليين الذين يجب طردهم أو إبادتهم (المسيري، 1999، ص16-17).

- **نشأة الحركة الصهيونية:**

للصهيونية العالمية جذور تاريخية وسياسية، مثلت الأرضية التمهيدية لتشكلها، ومن أهم تلك المحطات (الجهني، 2014، الصفحات 518-520):

-حركتي باركوخبا(138-118م) وموزس الكريتي، التي سعت الى دعوة اليهود إلى التجمع في فلسطين وتأسيس دولة فيها.

-مرحلة الركود في النشاط اليهودي، الذي نتج عن ضعف اليهود و تشتتهم .

-حركة دايفيد روبين و تلميذه سولومون مولوخ (1532-1501م)، بغرض النداء إلى إقامة ملك إسرائيل.

-حركة منشه بن إسرائيل(1657-1604م)، التي شكلت النواة الأولى للخطط الصهيونية، مستغلة دعم بريطانيا .

-حركة رجال المال بزعامة روتشيلد ومونتيفيوري، موّلوا مستعمرات يهودية تمهيدًا لإقامة الدولة.

مذابح روسيا (1882م) أطلقت موجة صهيونية عنيفة، وظهرت حركة حب صهيون.

-صياغة مصطلح (الصهيونية) على يد ناثان برنباوم سنة 1893م.

وأخيرا إرساء تيودور هرتزل لأسس الصهيونية الحديثة، بتنظيم أول مؤتمر صهيوني (1897م)، وإصدار كتاب الدولة اليهودية.

2.3 أهم معتقدات الحركة الصهيونية:

تظهر في كتاب (بروتوكولات حكماء صهيون) أهم الأفكار والمعتقدات الصهيونية، ومن أهم أفكار ومبادئ اعتقاد هذه الحركة (الجهني، 2014، الصفحات 520- 524) نذكر:

- تعتبر الصهيونية جميع يهود العالم أعضاء في جنسية واحدة، هي الجنسية الإسرائيلية.

- تهدف الصهيونية إلى سيطرة اليهود على العالم، طبقا لما وعدهم به إلههم (يهوه) حسب اعتقادهم، ويكون منطلق ذلك عندهم إقامة حكومتهم على أرض الميعاد التي تمتد من النيل إلى الفرات.
- اعتقادهم في تميز العنصر اليهودي، وبأنه الأحق بالسيادة، وأن كل الشعوب الأخرى خدم له.
- يهدفون إلى استغلال السياسة وأنظمة الحكم من أجل السيطرة على الجماهير وخدمة أغراضهم.
- يعتقدون أن السبيل الأمثل لحكم العالم يكون عن طريق التخويف واستعمال القوة.
- يدعون إلى ضرورة السعي لتجميع المال، والثروات، بدلا عن الدين، باعتبارها السبيل لتحقيق السيطرة.
- الدعوة إلى السيطرة على الصحافة والمؤسسات الإعلامية، للتحكم في فكر الجماهير، وكذا لبث الشعارات التي تؤثر في عواطفهم، مما يمكّنهم من تحقيق غرضهم ، وعلى رأس ذلك تركيزهم على المأساة اليهودية ، مما يحقق تعاطف الشعوب مع الأمل الصهيوني.
- السعي لتوليد الحروب والثورات ، لإشغال الشعوب ، وخدمة مصالحهم.
- الاعتقاد بوجوب التخلص من كل دين سوى الدين اليهودي.

المبحث الثالث: علاقة الحركة الإصلاحية البروتستانتية باليهود(الحركة الصهيونية المسيحية)

1.4 نشأة الحركة الصهيونية المسيحية وأهم أعلامها وردود الفعل اتجاهها:

- **تعريف الحركة الصهيونية المسيحية:**

الصهيونية المسيحية، هي حركة مسيحية قومية ظهرت في أوروبا (وخصوصا في الأوساط البروتستانتية في إنجلترا) ابتداء من النصف الثاني للقرن 16م ، تنظر إلى اليهود لا بكونهم جزءًا عضويا من التكوين الحضاري الغربي كغيرهم من المواطنين ، لهم ما لهم وعليهم ما عليهم، وإنما تنظر إليهم باعتبارهم شعبا مختارا، وطنه المقدس في فلسطين، ولذا ينبغي أن يهاجر إليها، إذ تمثل هذه الحركة الدعم المسيحي للفكرة الصهيونية، وتعمل على الدفاع عن الشعب اليهودي، وعن دولة إسرائيل بشكل أخص، ساعية إلى تحقيق سيادة اليهود على الأرض المقدسة. ويتضمن دعمها هذا، فضح ومعارضة كل منتقد أو معاد للدولة العبرية (المسيري، 1999، صفحة 14) (بنيعيش)

إلا أنه على الرغم من هذا الدعم نجد بالمقابل قيام فلسفة الصهيونية المسيحية على فكرة الهلاك الحتمي لليهود، وعلى ضرورة التخلص من إرث الدم الذي يحمله اليهود على كواهلهم، بعد صلبهم للمسيح، إذ ترى هذه الحركة أن اليهود سيتحولون إلى المسيحية بعد عودته، ولن يبقى في العالم وجود لليهودية (بنيعيش) .

وهذه المفارقة تلفت أنظارنا إلى واحدة من أبرز أوجه الحركة الصهيونية المسيحية إثارة للجدل والتساؤل.

• نشأة الحركة الصهيونية المسيحية وأهم أعلامها:

أحدث اليهود المهاجرين من إسبانيا إلى أوروبا، وبالأخص فرنسا وهولندا، أثرا عظيما في نشأة هذه الحركة، إذ كانوا تحت وطأة مشاعر الاضطهاد والتحقير، وسط المجتمعات الأوروبية، وهو ما دفعهم إلى معالجة هذه المشاعر بشتى الوسائل، وعلى رأسها الدين.

وبالتالي سربوا إلى الكنيسة –منتهزين فرصة انطلاق الإصلاح الديني– معتقدات ترسخ فكرة أنهم شعب الله المختار، وأن الله يحب من يحسن إليهم، ويعاقب كل من يعتدي عليهم، وأنهم أصحاب الأحقية في الأرض المباركة بفلسطين (الجهني، 2014، صفحة 619) (السماك، 1993، صفحة 17).

ثم تغلغلت هذه الأفكار وسط الكنيسة نفسها، إلى درجة احتلال الأدبيات الدينية اليهودية موقعا رئيسا في حركة الإصلاح الديني البروتستانتي. وقد كان لمارتن لوثر دورا كبيرا في دعم هذه الحركة، إذ تعتبر تلك الفترة الولادة الحقيقية والفعلية للمسيحية اليهودية حسب العديد من الدارسين (السماك، 1993، صفحة 33) (بنيعيش).

ومن أبرز ما قام به:

بعد انتفاضة لوثر على الكنيسة وإعلانها رفض ممارساتها، لجأت الكنيسة إلى حرمانه، واتهامه بالهرطقة، والتي كانت عقوبتها الموت، وهنا قرر لوثر اللجوء إلى العمل السري، واعتماد استراتيجية يستطيع من خلالها التغلب على الكنيسة ، وذلك من خلال شروعه في استمالة بعض اليهود من ذوي النفوذ الكبير في المجتمع، بكون مذهبه الجديد سيعيد إليهم بلا شك اعتبارهم ، بعد سنيّ المعاناة من ازدراء الكنيسة الكاثوليكية (بنيعيش).

وهنا أصدر مارتن لوثر أحد أشهر كتبه في سنة 1523م، والذي مثل حجر أساس للحركة الصهيونية المسيحية، تحت عنوان (عيسى ولد يهوديا)، وقد كان في كتابه هذا شديد التأثر بالأفكار اليهودية الصهيونية (الجهني، 2014، صفحة 620)، حيث قال فيه (السماك، 1993، صفحة 34):

"إن الروح القدس أنزل كل أسفار الكتاب المقدس عن طريق اليهود وحدهم" ، بل ذهب أبعد من ذلك فقال (السماك، 1993، صفحة 34): " إن اليهود هم أبناء الله ونحن الضيوف الغرباء. ولذلك فإن علينا أن نرضى بأن نكون كالكلاب التي تأكل مما يتساقط من فتات مائدة أسيادها، كالمرأة الكنعانية تماما."

كما وضح لوثر في كتابه، رغبته الجامحة في إعادة الاعتبار لليهود، و(تمسحيهم) ، على أساس إيمانه العميق بضرورة وجودهم في هذا العالم تمهيدا لعودة المسيح.

وقد بلغت محاولات لوثر استقطاب اليهود لدعم مذهبه، حدا وصل فيه إلى إلقاء اللوم على رجال الدين المسيحيين في التنفير من الدين المسيحي بسبب اضطهادهم لليهود، ولم يقف عند حدود ذلك، بل أهان معتقده المسيحي بقوله (بنيعيش):" إن الباباوات والقسيسين وعلماء الدين –ذوي القلوب الفظة– تعاملوا مع اليهود بطريقة جعلت كل من يأمل أن يكون مسيحيا مخلصا يتحول إلى يهودي متطرف وأنا لو كنت يهوديا ورأيت كل هؤلاء الحمقى يقودون ويعلمون المسيحية فسأختار على البديهة أن أكون خنزيرا بدلا من أن أكون مسيحيا".

هذا ولم يكتف مارتن لوثر ببث تلك الأفكار وسط المذهب البروتستانتي فحسب، بل أحدث تغييرات فعلية، منها دعوته إلى العودة إلى كتاب التوراة العبرانية القديمة، واعتبار العهد القديم المرجع الأول لفهم العقيدة المسيحية وبلورتها، مع إعادة قراءته بطريقة جديدة، إضافة إلى اعتماده الطقوس العبرية في الصلاة بدل الطقوس الكاثوليكية المعهودة. زيادة على سنّه دراسة اللغة العبرية واعتمادها للدراسة الدينية باعتبارها كلام الله، واللسان المقدس الذي خاطب به شعبه المختار (بنيعيش) (السماك، 1993، صفحة 35).

هذه المعتقدات المسيحية المتهودة تغلغلت في العقيدة المسيحية ، واستقرت كجزء من عقيدة الكنيسة البروتستانتية الجديدة ومن جوهر طقوسها، فخرج أتباع لها من رجال السياسة والفكر والأدب (السماك، 1993، صفحة 36)، وكان العديد من زعماء الحركة الإصلاحية البروتستانتية من المؤمنين بمبادئها .

وبعد تطرقنا لبداية انطلاق هذه الحركة، ودور مارتن لوثر في بلورتها، نذكر محطات أخرى لنشأتها، منها :

- هزيمة القوات الكاثوليكية، وقيام جمهورية هولندا على المبادئ الكالفينية سنة 1609م، ساهم بشكل بارز في انطلاقة الحركة الصهيونية المسيحية في أوروبا، مما مكّن من ظهور جمعيات وكنائس وأحزاب سياسية أخذت تسعى لتمكين اليهود من تأسيس وطن قومي لهم في فلسطين، ومن أبرز تلك الحركات، الحركة البيوريتانية التطهيرية[7] (Puritan / Puritanism) ، التي تأسست على المبادئ الكالفينية، بقيادة البريطاني أوليفر كروميل(1649-1659) oliver cromwell)، الذي دعا حكومته إلى حمل شرف إعادة إسرائيل إلى أرض أجدادهم حسب ادعائه (الجهني، 2014، صفحة 620).
- تأسيس جمعية لندن لتعزيز اليهودية بين النصارى بإنجلترا سنة 1807م، إذ من خلالها ظهر الشعار الشهير الذي – يمثل أحد أبرز مرتكزات الحركة الصهيونية– ، شعار "وطن بلا شعب لشعب بلا وطن" ، على يد أنطوني آشلي كوبر Anthony Ashley-Cooper (1885-1801) ، أحد كبار زعماء الجمعية (الجهني، 2014، صفحة 620) .
- انتقال الصهيونية المسيحية إلى أمريكا، عبر الهجرات المبكرة التي قام بها أنصارها على إثر الاضطهاد الكاثوليكي، لتتمكن من تأسيس عدة كنائس بها، من أشهرها الكنيسة المورمونية (الجهني، 2014، صفحة 620).
- إنشاء العديد من اللجان والمنظمات والأحزاب، على يد تلك الكنائس ، وتمكنها من إحداث تأثير كبير في تمكين اليهود من احتلال فلسطين، والذي ساهم فيه الدعم الذي منحتها إياه الحكومة الأمريكية، ومن أبرزها جهود القس تشارلز راسل Charles Taze Russell وقد نادت تلك المنظمات بشعارات: الأرض الموعودة، والشعب المختار (الجهني، 2014، صفحة 620) .

[7] الأصولية البروتستانتية البيوريتانية أو الطائفة الطُهرانية، أو الأطهار والأنقياء، تبناها الملك الإنجليزي (هنري الثامن) رسميا، وانضم إليهم المضطهدون من الكالفينيين ، تعد البيوريتانية أحد أكثر فروع البروتستانتية تطرفا، واتسمت بالتعاطف مع اليهود، واستمدت الكثير من السمات الثقافية من اليهودية، وقد تحولت اللاهوتية البيوريتانية أخيرا إلى إيديولوجيا سياسية (العبدويس، 2019، صفحة 55).

– ونجد في العصر الحديث، الطائفة التدبيرية[8] Dispensationalism ، التي يصل عدد أتباعها إلى 40 مليون نسمة. وتعد هذه الطائفة من أشد الطوائف مغالاة في تأييد الصهيونية، والتأثير على السياسة الأمريكية في العصر الحاضر(الجهني، 2014، صفحة 620) .

ولا يمكن الحديث عن نشأة الحركة الصهيونية المسيحية، دون التطرق إلى إشكالية هي من الأهمية بمكان، والتي تتمثل في الوقت الفعلي للظهور الحقيقي لهاته الحركة.

إذ هناك من يرى أنها ظهرت مع التيار البروتستانتي، بينما يرى آخرون أنها سبقت وجوده بقرون، ويربطونها بحملة تنصير اليهود في الأندلس (بنيعيش)، في حين ذهب البعض إلى رأي وسط، باعتبار أن بعض أفكارها كان بالفعل وليد فترة ماضية، وهو ما يتضح في الطائفة البيوريتانية (السباتين، 2007، صفحة 76 ،77) .

- **ردود الفعل اتجاه الحركة الصهيونية المسيحية:**

تلقت المسيحية الصهيونية دعما كبيرا من أغلب زعماء الحركة البروتستانتية، كما أيدها بعض المسيحيين من الطوائف الأخرى، رغم عدم تهويدهم، رغبة منهم في التخلص من وجود اليهود في مجتمعاتهم بتهجيرهم إلى فلسطين، إلا أنها قوبلت برفض كبير من أغلب أتباع وزعماء الطوائف المسيحية المتبقية، بل داخل البروتستانتية نفسها، وعلى رأس هذا الرفض ما وقع من تراجع مارتن لوثر عن موقفه السابق الداعم لها.

إذ لا يخفى العداء الذي كانت تكنه الكنيسة لليهود، باعتبار تسببهم في قتل المسيح، حيث ما انفكت تحملهم المسؤولية الكاملة عن آلامه، وتنظر إليهم على أنهم حملة دمه (بنيعيش)، ومن البديهي أن يتعاظم هذا الكره اتجاه اليهود، بعد تسللهم في الكنيسة البروتستانتية، والذي يمثل ضربة وجهوها في قلب الدين المسيحي، زعزعت أركان الكنيسة الكاثوليكية، والذي كانت تسبقه ضغائن اتجاه الحركة الإصلاحية البروتستانتية في حد ذاتها زادتها تأججا. ومن ثم وقفت الكنيسة الكاثوليكية ضد فكرة إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وتصدت بكل قواها للمشاريع الصهيونية المسيحية واليهودية، حتى قبل وبعد اعتراف الأمم المتحدة بإسرائيل كدولة (السماك، 1993، صفحة 19).

هذا ونجد رفضا أشد من سابقه لدى الكنائس الشرقية، إذ أبدت موقفا متطرفا في رفضها للصهيونية، رغم أنها مواقف لم تكن أكثر فعالية (السماك، 1993، صفحة 19).

وينبغي التنبيه على أن رفض الحركة الصهيونية المسيحية، ظهر أيضا في الأوساط البروتستانتية ذاتها، إذ وقع انشقاق داخلها، إذ ذهب بعض البروتستانت الإنجليز إلى أن اليهود سيعتنقون المسيحية قبل أن تقوم دولتهم في فلسطين، بينما رأى بعض البروتستانت الأمريكيين أن اليهود لن يعتنقوا المسيحية حتى لو قامت إسرائيل، وأن عودة المسيح هي الشرط الوحيد النهائي لخلاصهم، وتوبتهم، ودخولهم في الدين الذي جاء فيهم أصلا (بنيعيش).

[8] ترى التدبيرية الإيمان الجازم بعصمة الكتاب المقدس، وحرفية كلامه، وعدم قابليته للتأويل الرمزي. من مبادئها الاعتقاد بأن التاريخ مقسم لمراحل يكشف فيها الرب خطواته تدريجيا، وتصر على الفصل بين إسرائيل والكنيسة (لمعي، 2017).

ولعل أبرز أشكال رفض حركة الصهيونية المسيحية، وأكثرها لفتا للانتباه، هو موقف مارتن لوثر الأخير اتجاهها، إذ تحول إلى أكثر المعادين لها، بعد أن كان من أبرز داعمي أفكارها. وهو ربما ما يؤكد الفرضية التي وضعت كتبرير لموقفه الداعم المبالغ فيه اتجاهها أول الأمر، بأن هدفه بادئ الامر كان تنصيريا (السباتين، 2007، صفحة ز) ، ولعله كان مجرد استراتيجية لتقوية موقفه ومذهبه، انتهت بفقدانه السيطرة عليها.

إذ نجد أنه ألف في آخر أيامه في سنة 1544م، كتابا بعنوان (اليهود وأكاذيبهم) ، يعد من أشد وأقسى الكتب في حديثه عن اليهود، أعرب فيه عن خيبة أمله منهم، وأعلن فيه تراجعه عن مبادئه الداعمة لهم، مقرا بالفشل في استقطابهم لعقيدته الجديدة، كما اعترف في شبه استسلام بندمه على استمالته اليهود دون غيرهم، معتقدا أن دخول اليهود في الدين المسيحي لن يكون إلا عبر عودتهم لأرض فلسطين وعودة المسيح (بنيعيش).

2.4 أهم معتقدات الحركة الصهيونية المسيحية:

قبل أن نعرض أهم مبادئ الحركة الصهيونية، والتي كنا سابقا وضحناها في الحديث عن نشأتها وتبلورها، نسوق نصا يعترف فيه اليهود، بتسربهم إلى حركة الإصلاح الديني البروتستانتي، واستغلالها لأغراضهم، بل حتى اعترافهم بأنهم السبب وراء ظهورها حتى، حيث جاء فيه (السماك، 1993، صفحة 12): "نحن آباء جميع الثورات التي قامت في العالم، حتى تلك التي انقلبت علينا أحيانا، ونحن أيضا سادة الحرب والسلام، بدون منازع. ونستطيع التصريح اليوم بأننا نحن الذين خلقنا حركة الإصلاح الديني للمسيحية، فكالفن كان واحدا من أولادنا، يهودي الأصل، أمر بحمل الأمانة، بتشجيع المسؤولين اليهود ودعم المال اليهودي، فنفذ مخطط الإصلاح الديني، كما أذعن مارتن لوثر لإيحاءات أصدقائه اليهود، وهنا أيضا، نجح برنامجه ضد الكنيسة الكاثوليكية، بإرادة المسؤولين اليهود وتمويلهم."

- وتتلخص أهم معتقدات وأفكار الحركة الصهيونية المسيحية فيما يلي (السماك، 1993، صفحة 18 ،34):

- الاعتقاد في أن اليهود شعب الله المختار، و أنهم بذلك الأمة المفضلة على جميع الأمم.
- الإيمان بوجود ميثاق إلهي يربط اليهود بالأرض المقدسة في فلسطين، وأن هذا الميثاق الذي منحه الرب لإبراهيم، ميثاق سرمدي إلى نهاية العالم.
- ربط الإيمان المسيحي بعودة المسيح بقيام دولة صهيون، أي بتجميع اليهود في أرض الميعاد حتى يظهر المسيح فيهم ويخلصهم من العذاب بعد معركة هرمجدون Armageddon ويحكم العالم مدة ألف سنة (الألفية) حتى نهاية العالم، وقد آمنت بعض الكنائس البروتستانتية الصهيونية بأن شرط العودة الثانية للمسيح هو إقامة دولة للهود في صهيون (الجهني، 2014، صفحة 622).

وكما سبق وأن ذكرنا، نجد أن هذه الفكرة الأخيرة قد تم استغلالها من قبل المسيحيين ممن لم يتأثروا بالتهويد، بجعلها فرصة للتخلص من اليهود وتشجيعهم على الهجرة من مجتمعاتهم إلى فلسطين، تحت غطاء مساعدتهم على إقامة دولة صهيون (السماك، 1993، صفحة 18).

- نقل يوم الاحتفال الديني ببعث المسيح إلى يوم السبت اليهودي لدى الطائفة البيوريتانية. في القرن 17م (السماك، 1993، صفحة 38).

خاتمة:

تناولت هذه الدراسة العلاقة بين الحركة الاصلاحية البروتستانتية، واليهود، والتي تبلورت أخيرا في شكل الحركة الصهيونية المسيحية، التي تعتبر شكلا اصطبغت فيه الإيديولوجيا الصهيونية بصبغة مسيحية.

وقد ظهرت هذه الحركة حسب العديد من الآراء تزامنا مع انطلاق التيار الإصلاحي داخل الكنيسة المسيحية، في منتصف القرن السادس عشر.

وكانت نتيجة لدوافع متباينة لدى كل من الطرفين المسيحي واليهودي، ممدا أدى إلى وقوع تجاذب واختلاف في المواقف بسبب ظهور الدوافع الخفية . وتضارب المصالح.

وبعد ما تقدم إيراده في هذا البحث، يمكن الإجابة على الفرضيات المطروحة، بما يلي:

- تكونت علاقة تعاون وتشارك بين الحركة البروتستانتية، والديانة اليهودية، إلى أنها كانت أقرب إلى كونها تعاونا شكليا، وعلاقة نفعية، كان يكمن وراءها اهتمام كل حركة بتحقيق أهدافها، ومصالحها الشخصية، دون نظيرتها.

- تعتبر الحركة الصهيونية المسيحية، مزيجا من العقائد اليهودية والمسيحية، وهي أشبه بكونها صورة صهيونية ببعض الملامح المسيحية، خصوصا في شكلها الحالي.

- تباينت الآراء المتلقية لظهور الحركة الصهيونية بين من دافع عنها حتى الاستماتة، وبين من رفضها وناصب لها العداء، وكانت هذه المواقف متغيرة من فترة إلى أخرى حسب الظروف التي صاحبت نشأة تلك الحركة.

- ومن أهم النتائج التي توصل إليها هذا البحث نجد:

- تعد الحركة الاصلاحية البروتستانتية منعطفا بالغ الأهمية في تاريخ الديانة المسيحية، لما أحدثته من تغييرات مست أبرز مقوماتها العقدية، حتى تحولت تلك الحركة من ثورة إصلاحية إلى واحدة من كبرى المذاهب الثلاث في الدين المسيحي، ومن أكثرها أتباعا و تأثيرا.

- يعتبر مارتن لوثر أبرز زعماء الحركة البروتستانتية، أهم من كان له دور في الاتصال بين اليهودية والحركة البروتستانتية، لما قام به من استمالة لليهود ودعم لمبادئهم القومية، رغبة في كسب دعمهم لحركته الإصلاحية.

- استغلال اليهود لمحاولات مارتن لوثر في دعم عقيدتهم القومية في أفضلية شعبهم، وحقهم في العودة إلى أرض فلسطين، لتأسيس دولتهم، رغم دعمهم الشكلي لحركته الإصلاحية.

- فشل المسيحيين في استراتيجيتهم في دعم اليهود والتقرب منهم بغرض تقوية الحركة البروتستانتية، لتصير تلك المحاولة على نقيض ما أريد منها ضررا وخصما لحركتهم الإصلاحية.

- تطور تلك العلاقة التي نشأت بين البروتستانتية واليهودية، إلى حركة صهيونية الجوهر والغاية، مع بعض الملامح المسيحية، التي استخدمت كعامل يضمن الدعم المسيحي للأمل الصهيوني.

توصيات البحث :

مما تقدم دراسته، يمكن أن نقترح نقاطا تستدعي مزيدا من الاهتمام والبحث:

- أهمية إجراء مزيد من الدراسات المقارنة بين الأديان الثلاث (اليهودية، المسيحية، والإسلام) من منظور سياسي وفكري، لفهم مسألة تحول العقائد الدينية إلى أدوات ذات توجهات أيديولوجية.

- دراسة الخطاب البروتستانتي المعاصر في الولايات المتحدة وأوروبا، وارتباطه بالصهيونية، خصوصًا عبر وسائل الإعلام والمؤسسات الدينية المؤثرة.

- إعادة قراءة إرث مارتن لوثر وغيره من رموز الإصلاح الديني المسيحي في ضوء علاقاتهم باليهودية، لفهم الدوافع التي حكمت تلك العلاقات، بعيدًا عن التصورات المثالية أو التبجيلية.

- الحث على تفكيك البنية الفكرية للصهيونية المسيحية، وفهم مرتكزاتها العقائدية والسياسية، لما لها من دور كبير في صياغة السياسات الدولية تجاه القضية الفلسطينية.

- تشجيع الباحثين العرب والمسلمين على تناول هذا الموضوع من منطلق علمي موثق، بعيدًا عن التعميم أو الخطاب العاطفي، لتكوين خطاب معرفي رصين في مواجهة التأثير الثقافي والسياسي للحركة.

- السعي لتناول هذه الموضوعات بالاستعانة بباقي فنون العلوم الإنسانية لدراسة أكثر رصانة وشمولية وعلى رأسها أقسام التاريخ، والعلوم السياسية، والاجتماعية.

المصادر والمراجع:

- إكرام لمعي. (2017). *الاختراق الصهيوني للمسيحية* (الإصدار ط3). دار الشروق.
- راجح إبراهيم محمد السباتين. (2007). *المسيحية البروتستانتية وعلاقتها بالصهيونية في الولايات المتحدة (دراسة عقدية تحليلية)*. كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية .
- صبحي حموي اليسوعي، جان كوربون. (1998). *معجم الإيمان المسيحي* (الإصدار ط2). لبنان: دار المشرق.
- عبد الوهاب محمد المسيري. (1999). *موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية* (الإصدار ط1، المجلد مج 6). القاهرة ، مصر، بيروت ، لبنان: دار الشروق.
- فدوى بنيعيش. (بلا تاريخ).*الكنيسة البروتستانتية وعلاقتها بالمسيحية*. تاريخ الاسترداد (2021/5/5)، من موقع الجزيرة: https://www.aljazeera.net/،
- ليث مزاحم خضير العبدويس. (2019). *أيديولوجيّة العُنف المسلَّح في تصوّرات الأُصوليّة الإسلاميّة المعاصِرة – دراسة نماذج*. شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع.
- مانع بن حماد الجهني. (2014). *الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب و الأحزاب المعاصرة* (الإصدار ط3، المجلد مج2). الرياض ، المملكة العربية السعودية: دار الندوة العلمية للطباعة والنشر.
- محمد السماك. (1993). *الصهيونية المسيحية* (الإصدار ط2). بيروت، لبنان: دار النفائس.

- محمد مجدي مرجان. (2001). *المسيح إنسان أم إله* (الإصدار 2). الجيزة، مصر: مكتبة النافذة.
- ويل ديورانت. (بلا تاريخ). *قصة الحضارة* (المجلد مج24). (تر: عبد الحميد يونس، المحرر) لبنان، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – دار الجيل.

Refrences:

- Ikram, La‘mi. (2017). *Al-Ikhtirāq al-Ṣuhyūnī lil-Masīḥiyya* (3rd ed.). Dār al-Shurūq.
- al-Maḥabba al-Qibṭiyya al-Urthudhūksiyya, Maṭbaʿat al-Tawfīq al-Qibṭiyya.
- Rājiḥ Ibrāhīm Muḥammad al-Sabātīn. (2007). *Al-Masīḥiyya al-Brūtestāntiyya wa ‘alāqatuhā bi-l-Ṣuhyūniyya fī al-Wilāyāt al-Muttaḥida: Dirāsa ‘Aqadiyya Taḥlīliyya.* Kulliyat al-Dirāsāt al-‘Ulyā, al-Jāmi‘a al-Urdunniyya.
- Ṣubḥī, Ḥamwī al-Yasū‘ī, wa Jān Kūrbūn. (1998). *Mu‘jam al-Īmān al-Masīḥī* (2nd ed.). Lubnān: Dār al-Mashriq.
- ‘Abd al-Wahhāb Muḥammad al-Misīrī. (1999). *Mawsū‘at al-Yahūd wa al-Yahūdiyya wa al-Ṣuhyūniyya* (1st ed., Vol. 6). al-Qāhira, Miṣr; Bayrūt, Lubnān: Dār al-Shurūq.
- Fadwā Banī Ya‘īsh. (n.d.). *Al-Kanīsa al-Brūtestāntiyya wa ‘alāqatuhā bi-l-Masīḥiyya.* Tārīkh al-Istirdād (5/5/2021), retrieved from Al Jazeera website: https://www.aljazeera.net/
- Layth, Mazāḥim Khuḍayr al-‘Abdawīs. (2019). *Ādīyūlūjiyyat al-‘Unf al-Musallaḥ fī Taṣawwūrāt al-Uṣūliyya al-Islāmiyya al-Mu‘āṣira – Dirāsat Namādhij.* Sharikāt Dār al-Akādīmiyyūn lil-Nashr wa al-Tawzī‘.
- Māni‘ ibn Ḥammād al-Juhanī. (2014). A*l-Mawsū‘a al-Muyassara fī al-Adyān wa al-Madhāhib wa al-Aḥzāb al-Mu‘āṣira* (3rd ed., Vol. 2). al-Riyāḍ, al-Mamlaka al-‘Arabiyya al-Su‘ūdiyya: Dār al-Nadwa al-‘Ilmiyya lil-Ṭibā‘a wa al-Nashr.
- Muḥammad al-Sammāk. (1993). *Al-Ṣuhyūniyya al-Masīḥiyya* (2nd ed.). Bayrūt, Lubnān: Dār al-Nafā’is.
- Muḥammad, Majdī Murjān. (2001). *Al-Masīḥ: Insān am Ilāh* (2nd ed.). al-Jīza, Miṣr: Maktabat al-Nāfiḍa
- Will Durant. (n.d.). *Qiṣṣat al-Ḥaḍāra* (Vol. 24). (Trans. ‘Abd al-Ḥamīd Yūnis, ed.). Lubnān, Tūnis: al-Munazzama al-‘Arabiyya li-l-Tarbiyya wa al-Thaqāfa wa al-‘Ulūm – Dār al-Jīl.